مجلة المختار للعلوم الإنسانية 39 (1): 189-216، 2021

Research Article

Open Access

المسارح الإغريقية والرومانية (نظرة عامة)

محمد مفتاح فضيل عبد الكريم، حنان فرج عبد الرازق الهبودي
قسم الآثار، كلية الآداب، جامعة عمر المختار

Doi: https://doi.org/10.54172/p0dxyn81

المستخلص: يهدف هذه البحث إلى إعطاء فكرة عامة عن المسارح الإغريقية والهللينستية والرومانية من خلال أجراء دراسة تطبيقية على مجموعة من المسارح الموجودة بمواقع التواصل الاجتماعي؛ لإلقاء الضوء على أنواع المسارح، وتقنية أدواتها وخامتها، وأساليب صناعتها خلال العصر الإغريقي والهللينستي والروماني في متحف قورينا. اتبعنا المنهج التاريخي الوصفي التحليلي، وتمثل المنهج التاريخي في تحديد الفترة الزمنية التي ظهرت فيها المسارح في بلاد الإغريق وروما، بينما تمثل المنهج الأثري الوصفي في وصف شكل المسارح والرموز والصور التي وردت على سطحها، في حين تمثل المنهج التحليلي في تحليل الإشارات والصور والآراء التي توصل إليها الدارسون السابقون في هذا الموضوع.

الكلمات الرئيسية: المسرحة، العصر الإغريقي والروماني، مقبض المسرح، فوهة المسرحة، قاعدة المسرحة.

Greek and Roman Amphitheaters (An Overview)

Mohammed Miftah Fadil Abdul Karim, Hanan Faraj Abdul Razzaq Al-Haboudi
Department of Antiquities, Faculty of Arts, University of Omar Al-Mukhtar

Abstract: This research aims to provide a general idea about Greek, Hellenistic, and Roman amphitheaters through a practical study conducted on a group of amphitheaters found in social media platforms. The study sheds light on the types of amphitheaters, their tools and materials, and manufacturing methods during the Greek, Hellenistic, and Roman eras at the Cyrene Museum. We followed the historical descriptive-analytical method, where the historical method identified the time period in which amphitheaters appeared in Greece and Rome. The archaeological descriptive method described the shape of the amphitheaters, the symbols, and images on their surface, while the analytical method analyzed the signs, images, and opinions reached by previous researchers in this field.

Keywords: Amphitheater, Greek and Roman era, Amphitheater handle, Amphitheater nozzle, Amphitheater base.

The Author(s) 2023. This article is distributed under the terms of the Creative Commons Attribution 4.0 International License (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/) , which permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium ,provided you give appropriate credit to the original author(s) and the source, provide a link to the Creative Commons license, and indicate if changes were made.

المقدمة

ظهرت المسارج أول الأمر في مصر وبلاد الرافدين خلال الألف الثالثة قبل الميلاد، وانتقلت منها إلي بلاد الإغريق في القرن السادس قبل الميلاد عن طريق الحضارة المينوية في جزيرة كريت، في حين دخلت إلي مدينة روما عن طريق المستعمرات الإغريقية في جنوب ايطاليا خلال القرن الثالث قبل الميلاد.

تعددت أنواع المسارج الإغريقية والهللينستية والرومانية، وتنوعت موادها وأغراضها واستخداماتها ما بين الإضاءة في الأماكن الخاصة والعامة والطقوس الدينية والأثاث الجنائزي، فظهرت مسارج على شكل طبق أو قمعية أو ذات أشكال دائرية أو كمثرية أو اسطوانية، بعضها لها فتحة للوقود، وأخري ذات فتحة للوقود وفتحة للفتيل، وثالثة لها فتحتان للوقود و التهوية وأخرى للفتيل في نهاية انف المسرجة.

عليه سنقوم بأخذ صورها، ووصف أشكالها وزخارفها وتحديد أحجامها وأماكن استيرادها ومحاولة تأريخها وتصنيفها؛ ليتم من خلالها تعريف المسارج وتحديد التاريخ الحقيقي لبداية صناعتها في بلاد الإغريق وروما، ومعرفة أنواعها ووظائفها واستخداماتها، والمواد التي صنعت منها، وتقنية صناعتها، ومواد الوقود المستخدمة في عملية الإضاءة، وتحديد أماكن وطرق صناعتها. وتطور أشكالها وزخارفها خلال العصر الإغريقي والهللينستي والروماني.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في تحديد تاريخ ظهور المسارج في بلاد الإغريق وروما، ومعرفة أنواعها، والمواد التي صنعت منها، ومادة الوقود المستخدمة في عملية الإضاءة، وتحديد أماكن وطرق صناعتها، ومعرفة التاريخ الحقيقي لبداية صناعتها، وأسباب وضعها في القبور والمعابد.

أهمية البحث:

للتعريف بالمسارج وأهميتها، وأيضاً المواد التي صنعت منها ومراحل تطورها، وأشكالها، وطرق صناعتها، وأيضاً أهم الموضوعات التي صورت عليها.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى إعطاء فكرة عامة عن المسارج الإغريقية والهللينستية والرومانية من خلال إجراء دراسة تطبيقية على مجموعة من المسارج؛ لإلقاء الضوء على أنواع المسارج، وتقنية أدواتها وخاماتها، وأساليب صناعتها خلال العصر الإغريقي والهللينستي والروماني.

محاور البحث:

تم دراسة البحث من خلال المحاور التالية: تعريف المسرجة وأهميتها، وتقنية صناعة المسارج، وطرق صناعة المسارج عن طريق العجل أو القالب، ووظائف المسارج واستخداماتها، وتطور أشكالها خلال العصر الإغريقي والهللينستي والروماني. والموضوعات المصورة على المسارج مثل المشاهد المعبرة عن الحياة اليومية، والموضوعات النباتية، والموضوعات التي تمثل أشكال الحيوانات والطيور.

منهجية البحث:

اتبعنا المنهج التاريخي الوصفي التحليلي، وتمثل المنهج التاريخي في تحديد الفترة الزمنية التي ظهرت فيها المسارج في بلاد الإغريق وروما، بينما تمثل المنهج الأثري الوصفي في وصف شكل المسارج والرموز والصور التي وردت على سطحها، في حين تمثل المنهج التحليلي في تحليل الإشارات والصور والآراء التي توصل إليها الدارسون السابقون في هذا الموضوع. ومن هنا تم تقسيم البحث إلي عدة مباحث:

المبحث الاول:

تعريف المسرجة وأهميتها

تعرف المسارج "المصابيح" في اللغة العربية بأنها المصباح الزاهر الذي يسرج بالليل، وجمعه سرج، والمسرجة بالفتح التي يوضع فيها الفتيلة والدهن (ابن منظور، 1992: ص 228)، في حين تعرف في اللغة الإغريقية باسم ليخنوس ***Λιχνοι*** بينما تعرف في اللغة اللاتينية باسم لوكرينا ***Lucerna*** (Chapot, p469)، أي الصحن الذي يخرج منه النور بواسطة الفتيلة (سمياوي، 2017– 2018: ص10)، وله أهمية كبيرة كونه مصدراً مهماُ للضوء منذ أقدم العصور (ذياب، 2009، ص30). حيث كانت وسيلة الإضاءة والإنارة الأكثر شيوعاً في بلاد الإغريق، فهي الأكثر استخداماً عند الفقراء والأغنياء على حداً سواء، على الرغم من وجود العديد من وسائل الإضاءة الأخرى (الورفلي، 2017: ص4). وربما وصل هذا الاختراع عن طريق الحضارة المصرية حيث وصف (Herodotus, ii, 62) المسارج المصرية بأنها على هيأة صحن صغير، أو عن طريق كريت حيث ظهرت في الحضارة المينوية، والحضارة الميكينيه، وظهرت في أواخر القرن السابع ق.م في أثينا ***Athena*** وأيونيا a***Aioni*** (الهدار، 2006: ص435)، وتبوأت مدينة أثينا مركز الصدارة في إنتاجها وتصديرها (الهدار، 2006: ص 435).

وعندما اخترعها الإنسان كانت بشكل بدائي، فظهرت أهمية هذا الابتكار في المساعدة على الرؤية أثناء الليل، حيث ذكر الشاعر (Martial, xiv-xlii,xxxix,xl,xli) بأن المسرجة كانت توضع في مشكاة خلال السير في الأماكن المظلمة. كما أنها تضفي البهجة والجمال على الطقوس الدينية والجنائزية والحياة الخاصة والعامة.

كما تعد المسارج أكثر الآثار اكتشافاً في أنحاء العالم و أوفرها عدداً في المتاحف، فهي غنية بأشكالها وزخارفها مما جعل العلماء يتناولونها بالدراسة، ويعطونها اهتماماً بالغاً في جميع العصور؛ لأنها تلقي الضوء على الحضارة الإنسانية خاصة في مجال النشاط التجاري في العصور المبكرة والعلاقات الحضارية التي تربط معظم أجزاء المعالم القديمة، فهي استخدمت للإنارة سواء في المنازل أوالحمامات أو المحلات أو الشوارع أو المسارح (الهدار، 2006: ص437).

كما كانت من الأشياء المهمة ضمن الأثاث الجنائزي، ولكنها ليست قاعدة ثابت في كونها موجودة في كل مقبرة، وخير مثال على ذلك قبور تاوخيرا وكيريني التي لا توجد في بعضها أي مسارج وأيضا لا يمكن وجود أي تفسير منطقي لوضعها في القبور ربما كانت ملكاً للشخص الميت، أو تنير دربه في العالم السفلي، ولهذا كانت تدفن معه، ومن المؤكد أن وضعها في القبور كانت له أهداف رمزية أو دينية (الهدار، 2006: ص 437) وربما كان ذلك لاعتقادهم بوجود حياة ثانية بعد الموت (سمياوي، 2017–2018: ص12).

وترجع أهميتها إلي أنها شائعة الاستعمال بكثرة في الحياة اليومية، وتستعمل لفترة قصيرة لأنها تصنع من مواد متنوعة ورخيصة الثمن ومن أكثرها شيوعًا الفخار، وبالتالي فهي سهلة الكسر فيلقى بها بعيداً ويقتنى غيرها بدون مشقة.

وتعد المسارج وسيلة مهمة للتأريخ أكثر من الفنون الأخرى التي يندر العثور عليها، فهي تلعب دوراً مهماً في الدراسات الأثرية والتاريخية، وتشكل مصدراً مهماً من مصادر الآثار المادية، حيث تسلط خواصها المتعددة الضوء على جوانب فنية وتقنية، نظراً للتطورات التي طرأت عليها من حيث الشكل والحجم، كذلك لما تحمله من زخارف وأختام كل منها واكب فترة زمنية مختلفة (شاهين، كلزة، 2009: ص98).

تقنية صناعة المسارج:

أسفرت الحفائر التي أجريت من قبل البعثات الأثرية العاملة في ليبيا عن وجود عدد كبير من المسارج وشظاياها المستعملة المصنوعة من الفخار و البرونز أو بعض المعادن الأخرى والتي تعود لعصور مختلفة كالعصر الإغريقي والهللينستي والروماني، والبيزنطي، وكذلك الإسلامي، ومنها المستورد أو المحلي. وخير مثال على ذلك أربعة وتسعون مسرجة تم العثور عليها من قبل بعثة جامعة اوربينو الإيطالية في مدينة شحات أثناء عمليات التنقيب بمعبد ديميترا في وادي بلغدير عام 2002–2003م (لوني، 2017: ص ص 304–305). وكانت مقاييسها تتراوح بين 9سم و 12.5سم. وكلها تتكون من جسم مغلق وخزان مزخرف بحزام بارز حول القمة المقعرة، وبه انخفاض يتوسطه ثقب التغذية، ومقدمة المسرجة اسطوانية ونهايتها مدببة وبها ثقب بيضاوي، والقاع مسطح والمقبض يتكون من طرفين ذات شكل دائري (Luni, 2006: p150).

صمم الفنانون مسارج بسيطة، ومع مرور الزمن تفننوا في صناعتها وإتقانها؛ لأنها تعد الوسيلة الوحيدة والأكثر شيوعاً للإنارة على الرغم من وجود العديد من وسائل الإنارة الأخرى والتي سبقت صناعة المسارج كالمشاعل مثلا.

فالمسرجة عبارة عن وعاء صغير الحجم مصنوع من الفخار أو المعدن شكل(1)، يصدر منه الضوء عن طريق فتيلة مبللة بالزيت من خزان يحتوي على الزيت، ومن فوهة أو أكثر منطلقة منها فتيلة واحدة، وهناك عدة أشكال أخرى لها أكثر من فتيلة خاصة باشتعال المسرجة لكي تسمح بإطالة مدة الإضاءة (Toutain ,1904: p1232)، حيث ذكر (,Marial, xiv- xlii, xxix xl, xli بأنه توجد مسارج بها ثلاثة فتيلات (وقاعدتها تكون مسطحة أو مقعرة، وفي المساحة الخارجية من جهة الوجه توجد فتحة أو فتحتين بأبعاد مختلفة واحدة للتعبئة وواحدة للتهوئة إلى جانب ذلك غالبا ما نجدها مزودة بمقبض صغير على شكل حزام حلزوني يوضع أفقياً أو عروة مصمتة عادية أو مثقوبة أو مقبض كبير على شكل مثلث أو مسمار طويل يثبت في جدار الحجرة (لوني، 2017: ص169). وللمسرجة أجزاء تحدد شكلها من عصر إلى أخر، ولكل جزء وظيفة معينة، يستطيع من خلالها الدارسون تتبع تطور المسارج من الناحية التقنية والفنية، وبالتالي تصبح عملية تأريخها بدقة عملية سهلة ويسيرة. ويمكن تلخيصها في الأجزاء التالية:

1. الخزان أو البدن: وهو الجزء الخاص بحفظ الزيت أو أي مادة دهنية، وشكله يشبه الإناء، وله أشكال متنوعة كالدائري والاسطواني والكمثري، وعادة ما يحمل الزخارف والرسوم في جزئه العلوي (ذياب، 2009: ص31).
2. الفوهة أو فتحة الفتيل: عبارة عن أنبوب أو أنف قصير أو طويل بارز للأمام و ملتصق ببدن المسرجة ومرتفع قليلا عنها وينتهي بفتحة الفوهة. وهو مكان وضع الفتيلة، وبعض المسارج بها أكثر من فوهة، وتكون في المسرجة المفتوحة واسعة وتأخذ شكل بدن المسرجة، بينما في المسارج المغلقة صغيرة مقارنة بحجم وشكل المسرجة (ذياب، 2009: ص31).
3. المقبض: عادة ما يكون مكانه مقابل لموضع الفتيل، وهو مكان وضع السبابة على المسرجة ويساعد على حملها أثناء التنقل، وله عدة أشكال منها ما هو على هيأة القوس أو حذوة الفرس أو عروة مثقوبة أو عروة مصمتة (ذياب، 2009: ص31).
4. الشريط: يعلو الصحن ويفصل بين الصحن والحافة، وهو خاص بالزخارف

5. الطوق: عبارة عن دائرة أو دوائر تفصل الشريط عن الصحن
6. القرص: يستخدم للزخرفة ويحتوي على ثقب أو ثقبين للوقود التهوئة
7. فتحة الزيت: وغالبا ما كانت دائرية الشكل، وهي موضع تزويد المسرجة بالوقود
8. ثقب التهوية: يستخدم لإبقاء الفتيلة مشتعلة، و لدفع الفتيلة للوراء
9. القاعدة: الغاية منها تثبيت المسرجة على الأرض، وقد تكون دائرية مرتفعة عن الأرض أو مسطحة على شكل الإناء أو مقعرة لتساعد على الارتكاز (سمياوي، 2017– 2018: ص ص13–14). وتحمل نقوشا باللغة الإغريقية أو اللاتينية للإشارة إلى اسم الصانع أو مكان ورش الصنع.

طرق صناعة المسارج:

أما فيما يتعلق بصناعة المسارج فنجدها في الغالب مصنوعة من الفخار أو الطين المشوي أو معدن البرونز الذي ظهر في العصر الروماني، وكانت مادة الصنع تشير إلي حالة المتوفى الاجتماعية ووضعه المادي، لان مادة البرونز كانت باهظة التكاليف، لذلك يصعب على الفقراء اقتنائها بسهولة. وهى متعددة الأشكال والأحجام، وتطورت صناعتها متأثرة بتطور صناعة الأواني الفخارية، حيث تم صنعها باختيار نوع جيد من الطين اللزج، وتتم عملية العجن بالأرجل أو باليدين مع إضافة بعض المعدلات الأخرى التي تأتي بعدها مرحلة التصنيع وفقاً للشكل الذي يرغب به الصانع.

الطريقة الأولي :

تتم باستعمال الدولاب أو العجلة (شاهين، والكلزة، 2009: ص53) ويطلق على هذه الطريقة تسميه Lamps Tournees ويكون الصنع على مراحل أي يصنع البدن منفرداً، ثم يصنع الأنف منفصلاً، بعدها يصنع المقبض ومن ثم يقوم بتجميع كافة الأجزاء ويلصقها بالبدن ليحصل في الآخر على مسرجه متكاملة (الهدار، 2006: ص436).

الطريقة الثانية :

ظهرت هذه الطريقة في العصر الهللينستي خلال القرن الثاني قبل الميلاد، و تعتبر من أهم طرق صناعة وتشكيل المسارج، وأكثرها انتشارا وتتم باستعمال القالب (Alhassan and Hill, 1986, p164) وتعرف باسم Lamps Mournees ويكون الصنع فيها على مراحل، حيث يجهز قالب من مادة طينية أكثر صلابة على أن يكون من جزأين جزء علوي وبه تفاصيل وزخرفة الجزء العلوي من المسرجة، وجزء سفلي به تفاصيل الجزء السفلي، حيث يقوم الصانع بوضع العجينة الطينية اللينة في كل جزء ويضغط عليها بأصابعه حتى تطبع فيها التفاصيل والزخرفة التي يحملها القالب، بعدها يقوم بعمل فتحتي الزيت والتهوئة ثم الفوهة، شكل (2).

بعد ذلك يضع القوالب فوق بعضها البعض ويقوم بإخراج الشكلين من القالب ويلصقهما ببعضهما بواسطة طينة سائلة من نفس النوع المستخدم في عملية الصب، ثم يقوم بصقل المسرجة وإزالة الزوائد منها فيحصل في النهاية على مسرجة متكاملة توضع في الشمس حتى تجف كلياً لتأتي بعدها المرحلة الأخيرة والتي يتم فيها وضع هذه المسرجة في الفرن وبعدها تكون جاهزة للاستعمال (شاهين، كلزة، 2009: ص ص57– 58) . ويلجأ الصانع إلى استخدام القالب بهدف إنتاج كميات كثيرة وبنفس الشكل لتلبية الطلب المتزايد عليها في السوق المحلية والخارجية.

وكانت العناصر اللازمة لعملية الإنارة تتمثل في إناء للوقود مصنوع من الفخار أو الطين المشوي أو معدن البرونز، إضافة إلي فتيل الوقود ***Ελλιχνος*** (الشلماني، 2010: ص439) الذي كان يصنع في العادة من مواد ليفية كالكتان (الذي يعطي ضوءاً أكثر ودخان اقل) (ذياب، 2009: ص30)، أو نبات الخروع أو من الألياف النباتية التي تسمح بانتقال الوقود من الإناء إلى رأس الفتيل وذلك بامتصاصها للزيت بواسطة الخاصية الشعرية. أما الزيوت المستخدمة في عملية الإضاءة فإن زيت الزيتون هو الوقود الأساسي منذ العصر الإغريقي والهللينستي والروماني (Bailey, 1972: p10).

واستعمل الفقراء إلي جانب زيت الزيتون زيوت أخرى نباتية أو دهنية حيث لا تسمح ظروفهم المادية بشراء زيت الزيتون باهظ الثمن (Mateu, 1964: pp173- 181)، وأشار بلينوس Plineإلي أنه كانت تتم تعبئة خزان المسرجة بالزيت والملح للحصول على أطول مدة من الإضاءة (Pliny, xiii, 2,2)، في حين رجع ماريو لوني Mario Luni سبب ذلك لكونه يمنع سخونة الزيت ويجعل لون اللهب يميل إلي الاصفرار (لوني، 2017: ص170).

أما عن لون المسرجة فأنه يختلف تبعاً لاختلاف نوع الطينة، وذلك من خلال نسبة الحديد فيه. فاللون الأحمر القاتم مثلاً، يأتي بعد حرق المسرجة من خلال تحويل ذرات الحديد الموجودة بالعجينة إلى أكسيد الحديد بفعل الحرارة الشديدة، والسبب أنه كلما زادت نسبة الحديد في الطين زادت درجات اللون الأحمر (شاهين، وكلزة، 2009: ص ص98- 99).

المبحث الثاني

وظائف المسارج واستخداماتها:

1. **الإضاءة:**

كانت المسارج بالنسبة للإنسان بمثابة السلاح الذي هزم به الظلام والخوف، واستخدمها الإغريق والرومان للمساعدة في الرؤية داخل المباني الخاصة والعامة، حيث وضعت داخل فتحات في حائط المبنى، وأثناء السير في الظلام في الشوارع، والتجول بين المحلات ومشاهدة الحفلات المسرحية والألعاب الرياضية، والحمامات، وداخل المعسكرات والحصون، والموانى. وساعدته على القيام بإعماله ليلا ونهارا (عزام، 2001: ص5).

2. **هبات ونذور:**

وضع الإغريق ومن بعدهم الرومان المسارج داخل المعابد وحرمها، باعتبارها من الأشياء الضرورية التي تقدم كقربان ونذور للمعبودات، واستخدمت في الاحتفالات الدينية، ومواكب النصر (Walters, 1905, f395).

3. **مرفقات للموتى:**

لا يمكن أن نعتبرها من الأشياء الضرورية في القبور، ولكنها تعتبر عادة نقلها الإغريق عن بلاد المشرق، وأصبحت من ضمن الأشياء التي توضع مع الأثاث الجنائزي داخل القبور، حيث يتم وضعها على مقاعد أو بجانب الجثث أو داخل التوابيت (هاشم، 2014: ص139)، وأحيانا يكون الأثاث الجنائزي بدون هذه المسارج، مما يشير إلي أنها حاجة ثانوية وليست ضرورية بالنسبة للميت. وربما اعتقد الإغريق بأنها تنير قبر المتوفى وتساعده في طريقه في العالم الأخر، وتطرد

الأرواح الشريرة (Robins, 1939: pp184- 185). والدليل على ذلك وجود بعض هذه المسارج بدون آثار للحريق على الفوهة (شاهين، كلزة، 2009: ص50)، مما يدل على عدم استخدامها في الحياة الدنيا.

المبحث الثالث

تطور أشكال المسارج خلال العصر الإغريقي والهللينستي و الروماني

العصر الإغريقي:

ظهرت في أول تطور لها على هيأة فنجان أو سلطانية، يوضع فيها فتيل الاشتعال، ثم تطورت وأصبحت تنطوي حوافها للداخل مع وجود انثناء بسيط يوضع عليه الفتيل أهم أجزاء المسرجة، عرفت بمصابيح القبعة المردودة (الهدار، 2006: ص435). هذا النوع من المسارج ظهر في بداية العصر البرونزي في الألف الثالثة ق.م، في جزيرة كريت في العصر المينوي القديم وهي ذات تأثير مصري (Walters, 1914: pp20, 25, 26).

تطورت المسرجة بعد ذلك خلال هذا العصر من شكل السلطانية إلى الشكل المربع تقريباً، والمقدمة مطوية إلى الداخل بحيث تُكون فوهة الفتيل، أما بالنسبة للمقبض فهو على هيأة مسمار يثبت في الحائط، بعد ذلك ظهرت المسارج الدائرية أو الكروية الشكل، التي تأخذ شكل صحن دائري حافته مطوية إلى الداخل قليلاً، حتى تمنع انسكاب الزيت مع وجود انثناء لوضع الفتيل. وهناك بعض المسارج السوداء الأتيكية التي تعود للقرنين الخامس والرابع قبل الميلاد يتوسطها تجويف ذو فوهة محددة ولا توجد بها مقابض، ربما لأنها كانت توضع على أرفف مخصصة لهذا الغرض، وهذا اللون الأسود اللامع كان الغرض منه لمنع تسرب الوقود خارج بدن المسرجة.

بعد ذلك حدث تطور طفيف على جسم المسرجة في ظهور الفوهة بنتوء خارجي يثبت فيها الفتيل، مع ظهور مقبض أفقي أحيانا وأحيانا أخرى بدونه، تطورت في العصر الكلاسيكي وأصبحت أكثر دقة من مسارج العصر الآرخي.

فنشاهد ضيق فوهة الزيت، واتساع فوهة الفتيل، أما المقبض فظهر طويلاً أفقي الشكل وأحيانا أخرى قصير إلى جانب ظهور مقابض هلالية الشكل. وبدأت تضيق فتحة المسرجة حتى أصبحت مغطاة تماماً فيما عدا فتحة صغيرة في الوسط لسكب الزيت، وأصبحت فوهة الفتيل أطول قليلاً (شاهين، وكلزة، 2009: ص ص15-52)، وهي ما عرفت فيما بعد بمصابيح الأنف

(الهدار، 2006: ص435)، وقاعدتها دائرية مرتفعة بعض الشيء، ولا تحمل أي زخارف على سطحها (شاهين، وكلزة، 2009: ص ص51- 52). وصنعت المسارج خلال هذه الفترة عن طريق استخدام العجلة، وفيها كانت عملية التصنيع تتم بتجهيز كل جزء من أجزاء المسرجة على حدة، ثم تجمع وتلصق ببدنها. الأشكال(3-6).

العصر الهللينستي:

أما في العصر الهللينستي فقد تطورت المسارج بشكل بسيط جدا، وخلال القرن الثاني قبل الميلاد استخدمت القوالب في صناعة المسارج لتلبية الطلب المتزايد عليها في السوق المحلية والخارجية، وساعدت هذه التقنية الفنان على استخدام الزخارف على سطح المسرجة بكل سهولة ويسر، وانتشرت هذه الطريقة خلال العصرين الهللينستي والروماني، ولهذا يصعب تحديد الفارق بينها وبين المسارج اليونانية إلا من خلال ظهور عروة مصمتة أو مثقوبة، Knop في الجانب الأيسر الغرض منها للاستخدام كدعامة للسبابة عند حملها (شاهين، كلزة، 2009: ص52)، أو يثبت بها قضيب معدني أو من العظام أو الخشب، لتنظيف المسرجة أو لتعليقها عن طريق خيط أو حبل بعد الانتهاء من استخدامها (الهدار، 2006: ص447)، حيث وجد في العصر الهللينستي قضيب معدني استعمل لتنظيف ثقب الفتيل (ذياب، 2009: ص30).

وأحيانا نلاحظ البروز أو العروة من الجانبين الأيمن والأيسر. وتميز هذا العصر بالقاعدة المرتفعة التي تنتهي بفوهة مدببة وأصبحت الفتحة العلوية للمسرجة أضيق من ذي قبل (شاهين، وكلزة، 2009: ص ص49-50) ويدور حولها حزوز بارزة غائرة على هيأة دوائر مع بعضها، وظهرت عليها زخارف بسيطة متمثلة في أشكال نباتية مجردة وحزوز بسيطة الأشكال (7- 10)

العصر الروماني:

تعددت استخدامات المسارج الرومانية من إنارة للمساكن والمعابد والشوارع والاحتفالات الدينية إلي مواكب النصر والملاعب الرياضية والحصون والمعسكرات (هاشم، 2014: ص117). حيث اتبع الرومان خطى الإغريق في صناعة المسارج من البداية، حيث من الصعب الجزم بتحديد تاريخ فاصل بين المسارج الهللينستية وبداية المسارج الرومانية، إلا أن الرومان أبدعوا في صنعها من حيث تنوع المواد، والزخارف، والمواضيع. حتى أصبح لهم طابع خاص يُميز المسارج الرومانية عن المسارج الإغريقية (شاهين، وكلزة، 2009: ص240).

وأهم ما يميز المسارج الرومانية عن الهللينستية ظهور الحلزون اللولبي المزخرف على جانبي الفوهة، وأصبح سطح المسرجة أعمق، ولها كتف وليس لها يد، ثم تطور الشكل بعد ذلك وأصبح كتفها عريض والصحن اصغر مليء بالزخارف ولها يد وفتحة صغيرة تشبه الثقب، وتتراوح ما بين ثقب أو اثنين أو ثلاثة. وأصبحت الفوهة مستديرة أو محدبة (شاهين، وكلزة، 2009: ص58).

هذا التطور ساعد في تصنيف وتأريخ المسارج طبقاً لشكل الفوهة كما تميزت مسارج هذا العصر بتعدد الفوهات فظهرت بفوهة واحدة وأحيانا أخرى بفوهتين أو ثلاثة أو ما يزيد عن ذلك. شكل (11- 12).

أما بالنسبة للفتيل فقد كان من الألياف النباتية أو من نبات البردي أو الكتان، والزيت المستعمل في الاشتعال فقد كان عادة من زيت الزيتون، وإلى جانب استخدام الفخار اشتهر الرومان باستخدام المعادن ومن أهمها البرونز، وأدى تطور وانتشار المسارج الرومانية لتصديرها إلي جميع أرجاء الإمبراطورية بعد أن كانت روما مستورده للمسارج الإغريقية.

واهتم الرومان بتطوير الأشكال وتزيين سطوحها بزخارف ونقوش أضافت لها مظهراً فنياً وأعطتها قيمة جمالية أكدت صلة الفن بالصناعة وعلاقة الجمال بالفائدة (شاهين، وكلزة: 2009، ص58).

والجدير بالذكر أنه لم تظهر على المسارج الإغريقية أي موضوعات مصورة طوال العصرين الآرخي و الكلاسيكي، بينما ظهرت في العصر الهللينستي زخارف بسيطة متمثلة في أشكال نباتية مجردة وحزوز بسيطة، في حين تنوعت الموضوعات المصورة على المسارج في العصر الروماني بشكل كبير فظهرت العديد من الزخارف على النحو التالي:

مشاهد من الحياة اليومية:

ظهرت على المسارج موضوعات مختلفة للحياة اليومية مثل الحرف اليدوية كغزل النسيج و الصناعة بمختلف أنواعها، وصيد الأسماك والحيوانات ورعي الأغنام ، إلي جانب ذلك ظهر تصوير ممارسة الرياضة خصوصاً المصارعة التي انتشرت بكثرة خلال العصر الروماني حتى أقيم لها مباني خاصة بها كالأمفيثياتير Amphitheater (المجتلد).

كما صور أشخاص يرتدون الزى العسكري في مشاهد تعبر عن المصارعة، هذا الزى الذي استخدم في المصارعة و الحروب معاً إلي جانب تصوير الأسلحة التي تستخدم في المعارك. كما صورت المراسم الدينية، والاحتفالات، والمراسم الجنائزية (Walters, 1905: pp29- 30). شكل(13- 17)

الموضوعات الأسطورية :

صورت المعبودات بشكل كبير على المسارج كتصوير المعبود زيوسZeus ، وهيراكليس Heraklis، الذي صور بشكل كبير على المسارج ومعبود الشمس هيليوسHelios والمعبودة نيكيNike واثيناAthina، وهاديسHadis، وبرسيفونيPrsphone، إلي جانب تصوير الميدوسا (السعلاة) Medussa و ربات الفن التسعة الموسياتMusos، كما صورت أيضاً أساطير كاملة على المسارج ومن أهمها أسطورة خطف برسفوني من قبل هاديس (Procaccini, 1974- 1975: pp32- 48, ff xiii- xix).

والجدير بالذكر أنه تم تصوير المعبود إيروس Eros وهو يعزف على آلة موسيقية على مسرجة من التيرا كوتا، مطلية بطلاء أسود داكن محفوظة بمتحف Avenches. (Castaldo, 2013: pp51- 52).

في العصر الروماني أصبحت المواضيع الدينية متنوعة وأكثر انتشاراً، فصورت المعابد والمذابح والمعبودات، بالإضافة إلى مشاهد تتعلق بالطقوس والمعتقدات الدينية (ذياب، 2009: ص37) الأشكال (18- 23).

الموضوعات النباتية:

صورت على المسارج أشكال نباتية متعددة منها المحورة ومنها الواقعي، ومن أهم النباتات التي صورت على المسرجة ورق اللبلاب، ونبات السلفيون، وأشكال لزهور متعددة البتلات، والنخيل كما صور أيضاً العنب، ربما كان له مغزى ديني، حيث يعد العنب كرمز للمعبود باخوس Bachus معبود الخمر ومؤسس الدراما (procaccini, 1974- 1975: xiv-11) شكل(24- 25).

موضوعات تمثل أشكال الحيوانات و الطيور:

صورت الحيوانات على المسارج بشكل كبير نوعاً ما، ولا ندري ما إذا كان لها مغزى ديني أو دنيوي، وكان أكثرهما شيوعاً تصوير الغزال، والأسد، والحمامة، والطاووس، والماعز، والأغنام، والحصان الأشكال (26– 30).

ظهرت موضوعات أخري تمثل تصوير الأسلحة وأدوات الحرف اليدوية مثل الخناجر والرماح، وأدوات الغزل والنسيج، وأدوات الصيد، شكل (17) كما صُور الميزان الذي يدل على الحكمة أو العدل (Walters, 1905: pp45- 50). إلي جانب ذلك اتخذت بعض المسارج الرومانية أشكال غريبة، فظهرت مسارج مجسمة بوجوه آدمية شخصية متنوعة مصنوعة من التيراكوتا أو البرونز، عرف هذا النوع من المسارج في إيطاليا منذ نهاية حكم الإمبراطور تيبريوس 14–37م، واستمرت حتى نهاية حكم الأسرة الأنطونية 96–192م. وأخرى على شكل حذاء و أقنعة ورؤوس آدمية على رقبة المسرجة (هاشم، 2014: ص118). هذه الصور الشخصية، تعكس نمط التصوير الشخصي على المسارج بأسلوب واقعي له مدلولات فنية ودينية واجتماعية (هاشم، 2014: ص118).

الخاتمة واهم النتائج

عرف الإنسان في بلاد الرافدين ومصر المسارج منذ الألف الثالثة قبل الميلاد، وعن طريقه انتقلت إلي الحضارة المينوية في كريت، ومنها إلي بلاد الإغريق في القرن السادس قبل الميلاد، ووصلت إلي روما من القرن الثالث قبل الميلاد عن طريق المستعمرات الإغريقية في جنوب ايطاليا. وزادت نسبة أنتاجها خلال العصر الروماني وصدرت إلي جميع الولايات التابعة لروما، بعد أن كانت مستوردة لها من بلاد الإغريق وجنوب ايطاليا. وهذا دليل على وجود علاقات سياسية وتجارية بين بلاد الإغريق وروما والبلدان التي وجدت فيها المسارج الإغريقية والرومانية.

تنوعت أشكال المسارج سواء التي عثر عليها في بلاد الإغريق أو روما، ما بين القمعية والدائرية والكمثرية والاسطوانية، ومنها العادية والمزخرفة. وهي الآن موجودة في متاحف آثار مدينة أثينا وروما. وقد استخدمت أشكال عديدة من المسارج في الفترة الإغريقية والهللينستية والرومانية، و تطورت تقنية صناعتها فظهرت المسارج الاتيكية في القرن السادس قبل الميلاد يتوسطها شكل مخروطي، وظهر بعضها بالمقابض أو بدونها، وحملت أبدانها في العصر الروماني صور

ورسومات مختلفة من الحياة اليومية والأسطورية والحيوانية والنباتية والعسكرية، واستخدم الفنانون في الفترة الإغريقية والهللينستية والرومانية المواد الخام والرخيصة الموجودة في البيئة المحيطة بهم، مثل الطفلة والطين المشوي (التيراكوتا) وبعض المعادن كالبرونز في العصر الروماني وخاصة عند ميسوري الحال.

- إهتم الفنانون بزخرفة المسارج بالزخارف الطبيعية والدينية والهندسية والنباتية والحيوانية والعسكرية، التي تعكس الجوانب السياسية والدينية والفنية في تلك الفترة.
- بعض المسارج يحمل الختم الذي يشير إلي اسم الصانع أو مكان الصناعة.
- استخدم الإغريق عدة طريق منها طريقة العجلة والتي استخدمت منذ القرن السادس قبل الميلاد حتى بداية العصر الهللينستي، وطريقة القالب التي انتشرت جنبا إلي جنب مع العجلة في عملية الصناعة .
- استخدموا الإغريق والرومان زيت السمسم وزيت الزيتون ومواد دهنية أخرى كوقود، وصنعوا الفتيل من الكتان. ولمنع هذه الزيوت من التسرب خارج المسرجة فقد تم طلاء أبدانها بلون أسود لامع.
- صنعت مسارج بفتحة لتعبئة الوقود في سطح المسرجة، وأخرى للفتيل في نهاية أنفها، ومسارج أخرى لها فتحتين ببدنها للوقود التهوئة معاً، وفتحة أو فتحتين في أنف المسرجة للإنارة.
- صنعت فتحات الوقود ذات أحجام متفاوتة ما بين الواسعة والضيقة، وبعض هذه المسارج له مقبض عريض على هيأة الحزام أو في شكل عروة مثقوبة أو عروة مصمتة تلتصق ببدن المسرجة، بينما عثر على مسارج أخرى بدون مقابض.
- تعد المسارج ذات المقابض للقرن السادس وحتى النصف الأول من القرن الرابع قبل الميلاد، بينما تؤرخ المسارج ذات العروة المثقوبة بالفترة بعد النصف الثاني من القرن الرابع قبل الميلاد، في حين تؤرخ المسارج ذات العروة المصمتة بنهاية القرن الرابع وبداية القرن الثالث قبل الميلاد.
- تطورت أشكال المسارج من الناحية التقنية والفنية نتيجة لمتطلبات الحياة اليومية، فظهرت المسارج القمعية والدائرية و الكمثرية والأسطوانية، وكانت قاعدتها مستوية أو مرتفعة دائرية الشكل أو مقعرة، وفي بعض الأحيان تحمل ختم.

- وبعضها تظهر عليه أثار حريق في فوهة الفتيل في نهاية أنف المسرجة للإشارة لعملية استخدامها في الحياة اليومية، في حين وجدت مسارج أخرى لا تظهر عليها أثار الحريق مما يدل على أنها كانت مستخدمة كهبات ونذور أو مرفقات للمتوفى.
- صنعت أنوف هذه المسارج في بدايتها قصيرة ثم ظهرت فيما بعد بشكل أطول لمنع وقوع الفتيل في خزان الوقود، ومن خلالها استطاع الدارسون تتبع تطور هذه المسارج وبالتالي تحديد تاريخها بدقة.

المراجع

أولا: المصادر الأجنبية:

Herodotus, ii. (The Loeb Classical Library, Translation by,A.D, Godley, London,1920)

Martial. Xiv, (The Loeb Classical Library, Translation by, Walter,C.A, Ker,London,1920)

Pliny . Natural History. xiii, (The Loeb Classical Library,Translation by H. Rackham,m.a,London,1960)

ثانيا: المصادر العربية:

أبن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم. 711هـ-1992م. **لسان العرب**، المجلد السادس، الطبعة الثانية. بيروت، لبنان: دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي.

ثالثا: المراجع الأجنبية:

A, Alhassan and Hill. 1986**. Islamic Technology.** An illustrated History Unesco,.

Castaldo, Daniela. 2013**. Musique en Suisse à l'époque romaine** : **examples d' archéologie musicale,** SAKA-ASAC, Fribourg,.

D.M, Bailey. 1972. **Greek and Roman pottery Lamps**. British museum, press..

F,W, Robins. 1939.**The Lamps of Ancient Egypt**. JEA.**Vol. 25**.

H. B,Walters. 1905. **History of Ancient Pottery.** Vol. II, London,.

H.,B,Walters. 1914.**Catalouge of the Greek &Roman Lamps in the British Museum**. London.

J, Trois, Mateu, 1964. **lampes neolithiques au Sahara**. Ethn,13, Libyca Anthr-Preh,

J**,**Toutain**.** 1904.**Lucerna in Dictionnaire des antiquites grecques et Romaines. iii**, Paris, Hachette.

Luni, Mario, 2006. **Cirene Atene d Africa.** Roma, Italia:

Procaccini, Paola. 1975-1974**. Lo Scavo a Nord del mausoleo punicoellenistico a di Sabratha.** Libya Antiqa, vol. XI-XII

R, Chapot (V), Cagnat. **Manuel Darchélogue Romaine**. Livre2.

رابعا: المراجع العربية والمعربة:

الشلماني، مفتاح عبد ربه. (زراعة الزيتون في قورينائية في العصر الكلاسيكي). مجلة الاتحاد العام للأثريين العرب. العدد 10.

الهدار، خالد. 2006. **دراسة القبور الفردية وأثاثها الجنائزي في تاوخيرا**. الطبعة الأولى. بنغازي، ليبيا: منشورات جامعة قاريونس.

الورفلي، رياض. 2017م. **(مصابيح الزيت قديما)**. صحيفة آفاق أثرية. **العدد 21/20**، بنغازي.

ذياب، نائل جلال. 2009 م. **الأسرجة الفخارية في الفترة الإسلامية الأولى في فلسطين**. المعهد العالي للآثار الإسلامية، كلية الآداب، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القدس: فلسطين.

سمياوي، آسيا. 2017–2018. **دراسة إيكونوغرافية لمجموعة من المصابيح الزيتية المحفوظة بمتحف مينارف (تبسة)**. قسم الآثار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة 8 ماي: الجزائر.

شاهين، بهية والكلزة، سوزان. 2009. **الفنون الصغرى في العصرين اليوناني والروماني**. الطبعة الأولي، الإسكندرية، مصر: الحضرى للطباعة.

عزام، دانية أحمد. 2001. **الأسرجة الفخارية الإسلامية من متحف الآثار الأردني في عمان**، قسم الآثار، كلية الدراسات العليا، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية: الأردن.

لوني، ماريو. 2017م. **قوريني اثينة أفريقيا**. (ت): عبد الله المرتضي، الطبعة الأولى. القاهرة، مصر: دار الصالح.

هاشم، شهيرة عبد الحميد. 2014. **دراسة أثرية لبعض نماذج المسارج بوجوه آدمية "من العصر الروماني بالمتاحف المصرية"**. مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب. مصر. القاهرة. المجلد الحادي و العشرون، العدد الأول.

خامسا: المادة الإلكترونية:

www.htt:/ancient Roman oil lamps.com.

www. htt:/ gods and goddesse on Roman oil lamps.com.

www. htt:/everyday life on the lamps Roman.com.

www. htt:/ ancient Greek oil lamps.com.

www. htt:/ content collection lamps.com.

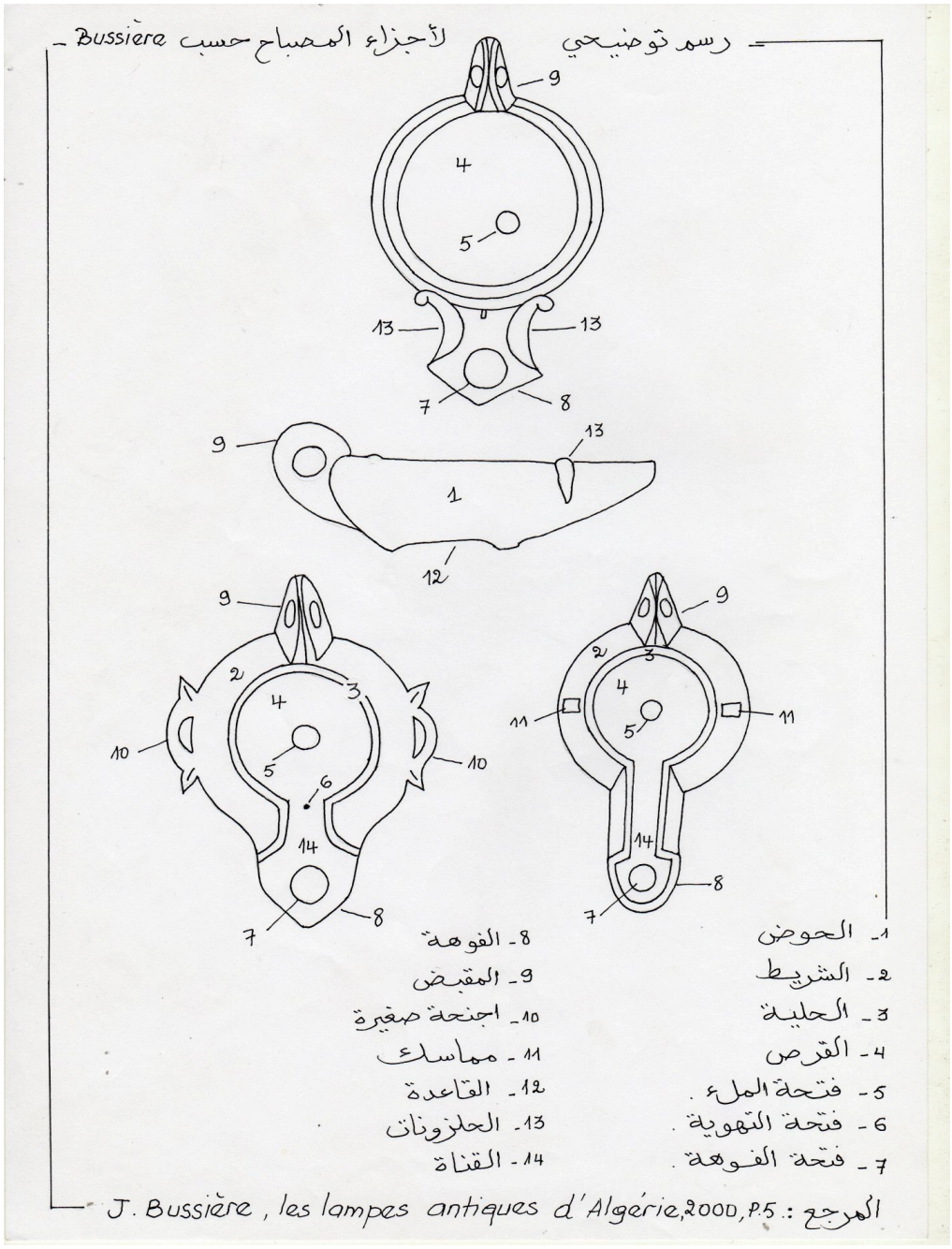

(شكل 1 صورة توضيحية لا جزاء المسرجة. عن: آسيا سمياوي، المرجع السابق، ص15)

(شكل 2 صور توضيحية لصناعة القالب عن: content collection lamps.com)

(شكل 3 صور توضيحية لتطور المسارج، عن: ancient greek oil lamps.com)

(شكل 4 صورة توضيحية لتطور المسارج خلال العصر الإغريقي والروماني، عن: ancient greek oil lamps.com)

(شكل 5 مصباح كلاسيكي ذو فتحة قصيرة مطلي بالطلا الأسود، عن: ancient greek oil lamps.com)

(شكل 6 مصباح كلاسيكي ذو مقبض هلالي، عن: ancient greek oil lamps.com)

(شكل 7 مصباح هللينستي ذو فوهة طويلة عن: ancient greek oil lamps.com)

(شكل 8 مصباح هلينستي ذو فوهة طويلة، عن: ancient greek oil lamps.com)

(شكل 9 مصباح هلينستي ذو فوهة طويلة، عن:ancient greek oil lamps.com)

(شكل 10 مصباح هلينستي ذو فوهة قصيرة، عن:ancient greek oil lamps.com)

(شكل 11 مصباح روماني متعدد الفوهات، عن: ancient roman oil.com)

(شكل 12 مصباح روماني متعدد الفوهات، يصور شكل آدمي، عن: ancient roman oil.com)

(شكل 13 مصباح روماني يصور مشهد مصارعة، عن: everyday life on the lamps roman.com)

(شكل 14 مصباح روماني يصور مشهد صيد، عن: everyday life on the lamps roman.com)

(شكل 15 مصباح روماني يصور جندي، عن:everyday life on the lamps roman.com)

(شكل 16 مصباح روماني يصور أدوات الصيد والمصارعة، عن: everyday life on the lamps roman.com)

شكل 17 مصباح روماني يصور مصارع، عن: (everyday life on the lamps roman.com)

(شكل 18 مصباح روماني يصور الإلهة أثينا، عن: gods and goddesse on roman oil lamps.com)

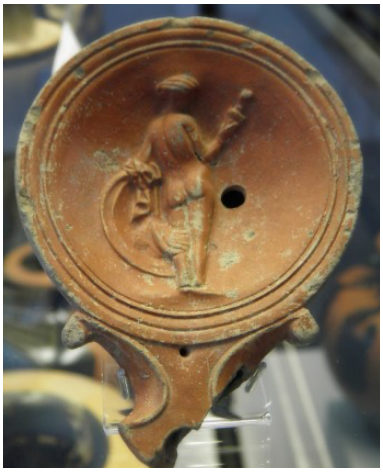

(شكل 19 مصباح روماني يصور الإلهة أفرودايت، عن: gods and goddesse on roman oil lamps.com)

(شكل 20 مصباح روماني يصور الإلهة نيكي، عن: gods and goddesse on roman oil lamps.com)

(شكل 21 مصباح روماني يصور الإله أبوللو، عن: gods and goddesse on roman oil lamps.com)

(شكل 22 مصباح روماني يصور الإله زيوس، عن: gods and goddesse on roman oil lamps.com)

(شكل 23 مصباح روماني يصور الإله هاديس، عن: gods and goddesse on roman oil lamps.com)

(شكل 24 مصباح روماني يصور شجرة النخيل (تصوير نباتي)، عن: ancient roman oil lamps.com)

(شكل 25 مصباح روماني يصور نبات، عن:ancient roman oil lamps.com)

(شكل 26 مصباح روماني يصور طير، عن ancient roman oil lamps.com)

(شكل 27 مصباح روماني يصور نسر، عن: ancient roman oil lamps.com)

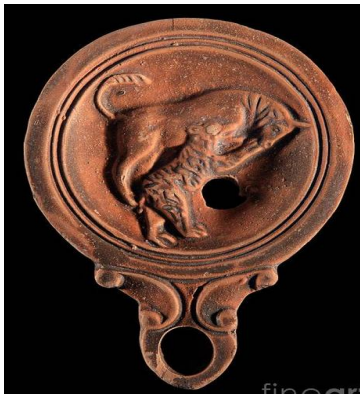

(شكل 28 مصباح روماني يصور قطة وحصان، عن: ancient roman oil lamps.com)

(شكل 29 مصباح روماني يصور خنزير، عن: ancient roman oil lamps.com)

(شكل 30 مصباح روماني يصور كلب، عن: ancient roman oil lamps.com)